

تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة  
**The intellectual security of young people between the role of  
school and the repercussions of globalization**

د. لعموري نصيرة<sup>1</sup>، د. بطاوي بهية<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة البويرة (الجزائر)، n.lamouri @univ-bouira.dz

<sup>2</sup> جامعة غليزان (الجزائر)، bahia.battaoui@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/09 تاريخ القبول: 2023/01/19 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

يشهد العالم اليوم ثورة في الإيصالات والمعلومات، مما نتج عنها ازدياد في الانحرافات الفكرية التي أصبحت تهدد الأمن والسلم الدوليين بصفة عامة والأمن الوطني بصفة خاصة، وهذا ما دفع بمشاركة أفراد المجتمع ومؤسساته في تحمل المسؤولية الأمنية، خصوصاً المدرسة التي تعول عليها المجتمعات في تحقيق الأمن الفكري الذي أصبح يمثل بعداً إستراتيجياً في الحفاظ على الهوية الوطنية في ظل تداعيات العولمة.

وعليه فإن هدفنا من هذه الورقة البحثية هو التعرف على دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة مع الوقوف على أثر العولمة في هذا الدور. بعد تحليلنا هذا الموضوع توصلنا أن تحقيق الأمن الفكري أمراً ضرورياً لجميع الدول النامية، خاصة بعد انتشار أفكار العولمة التي تتناقض مع مبادئ وأساسيات ثقافات المجتمعات الأخرى، كما أن المدرسة لها دور كبير في تدعيم الأمن الفكري لدى الناشئة باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع.

كلمات مفتاحية: المدرسة، الأمن الفكري، الناشئة، العولمة.

**Abstract:**

Today, the world is witnessing a revenue and information revolution which has resulted in a multiplication of intellectual excesses which have become a threat to international peace and security in general and national security in particular. National identity in the face of the repercussions of globalization.

Thus, our objective in this research paper is to identify the role of the school in achieving the intellectual security of young people, while taking a position on the impact of globalization on this role. After analyzing this issue, we concluded that the achievement of intellectual security is necessary for all developing countries, especially after the spread of ideas of globalization that contradict the principles and bases of the cultures of other societies. Schools also have a major role in strengthening the intellectual security of young people, as the first educational institution in society.

**Keywords:** school, intellectual security, emergence, globalization.

---

\*المؤلف المرسل: لعموري نصيرة

مقدمة

تعد المدرسة المؤسسة الرسمية التي تساعد على تنمية الأفكار، وتنظيمها والرقى بفكر الإنسان بما يحقق له النجاح، ويساعده على فهم دوره في هذه الحياة، وهي الجهة التنفيذية للخطط التربوية، وما وراءها من سياسات تعليمية، التي لها دور رئيسي في تنفيذها، وهي تعد الركيزة التي يعتمد عليها المجتمع في غرس القيم والاتجاهات التربوية الصحيحة في أذهان الناشئة، أي تحقيق الأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها المتعلمين من خلال وتهذيبهم وتعليمهم

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

وتهيئتهم لمستقبلهم وحمايتهم من هذا الانحراف . وعليه تأتي هذه الورقة البحثية التي تهدف إلى معرفة الدور الذي تلعبه المدرسة في تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة في ظل العولمة ، وذلك من خلال التساؤل التالي: ما هو الدور الذي تلعبه المدرسة في تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة ؟ وهل للعولمة تأثير على هذا الدور ؟ وللإجابة عن التساؤل فقد تطرقنا في هذه الورقة إلى تحديد المفاهيم الأساسية التي لها علاقة بالموضوع، مع تسليط الضوء على أهمية وتحديات الأمن الفكري في المجتمع ، ثم تطرقنا إلى المدرسة ووظائفها ودورها في تحقيق الأمن الفكري ثم تناولنا مفهوم العولمة و أثر العولمة الثقافية على الأمن الفكري ، وفي الأخير قدمنا الاقتراحات التي تتعلق بالموضوع.

### 1. الأمن الفكري

#### 1.1. مفهوم الأمن الفكري

وما ينبغي التأكيد عليه أن هناك فرقاً شاسعاً بين الانفتاح على ثقافات الآخرين، والاستجابة العمياء لأي فكر، فإذا كان من الضروري أن تفتح الأمة نوافذ ذهنها وعقليتها وفكرها لكل ما هو إيجابي ومفيد، فإن من غير المفيد أن تفتح الأمة أبوابها للرياح العاتية التي تهدد جذورها بالافتلاع، وتندر وجودها بالتلاشي، لأن التمايز الحضاري مختلف تماماً عن الانغلاق أو العداة الحضاري، فقد أثبت التاريخ الإنساني أن هذا التمايز لم يمنع من التقاء الحضارات وتفاعلها حيث إن الفكر الإنساني له الكثير من القواسم المشتركة بين الأمم، لكن لا بد لكل أمة أن تقدم تصوراً تاريخياً عن نفسها وتصوراً للعالم من حولها، لأن الأمة التي لا تفرق بين التفاعل الحضاري والغزو الحضاري فإنها هالكة لا محالة و من ثم يذهب الخبراء التربويون بأن مفهوم الأمن الفكري « هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة، والمجتمع، لتجنب الأفراد، والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية، أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك، والأفكار عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك» (نصير، 1993، ص12)، كما يقصد به أيضا «أنه سلامة فكر الإنسان من الانحراف، أو الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، والاجتماعية

## د.لعموري نصيرة، د.بطاوي هبية

، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والطمأنينة، والاستقرار في الحياة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية وغيرها من مقومات الأمن الوطني ((المالكي، 2005، ص 49)، كما يعرف على أنه ((مجملة الميكانيزمات التي تكسبها مؤسسات النسق الاجتماعي لعقل التلميذ لمواجهة كل انحراف وشذوذ في مناحي عدة في الحياة ((بوضياف، نوال، 2013، ص 686)

نستخلص مما سبق أن الأمن الفكري بأنه حماية فكر المجتمع وعقائده من أن يناله عدوان أو ينزل به أذى وهذا يدل على أن لكل أمة فكرها نابع من قيمها وثوابتها العقديّة والفلسفية والتي تصوغ هويتها وتشكل شخصيتها، حيث تستطيع الأمة أن تحصن وتقي نفسها من خلال ثوابتها التربوية، مخاطر الأفكار الهدامة، والنظريات الوافدة، فلا تكون عرضة لتغيير عاصف يشنت الملامح، ولا تستجيب لمعاول الهدم التي تتسلل تحت ستار التجديد والتطوير ومواكبة العصر، والتربية بمفهومها الواسع تعنى التعرف على طاقات الفرد وتنميتها وتوجيهها وجهة سليمة، تحقق له الأمن في تعامله مع الآخرين.

### 2.1. أهمية الأمن الفكري في المجتمع

يتطلع المجتمع دائما إلى سيادة الأمن والاستقرار في جميع أرجائه، وقد يكلف هذا الأمر الكثير من المال والجهد والوقت للمجتمعات، وقد لا تصل تلك المجتمعات إلى بلوغ تلك الغاية، إذا لم تبدأ بتحصين عقول أفرادها من شوائب الفكر الضال، والعقيدة الفاسدة، وثقافة التغريب التي تصارع عادات المجتمع وتقاليده، ولهذا تنبع أهمية الأمن الفكري من ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، وعلاقته الوظيفية بها، حيث يعتلي الأمن الفكري الهرم من بين أنواع الأمن الأخرى، من حيث الأهمية والخطورة، وذلك نظراً لأن الاختلال في الأمن الفكري وينتج عنه انحرافات سلوكية تهدد الأمن والاستقرار للمجتمع. ولذا فإن أهمية الأمن الفكري ومدى الحاجة إليه، تعود إلى اعتبارات عدة منها مايلي: (الحارثي، 2008، ص 66)

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

• إن الأمن الفكري من المكتسبات والضروريات: أن دين الأمة وعقيدها وحماية الأمن من هذا الجانب يعد ضرورة كبرى، وهو حماية لوجودها وما تتميز به عن غيرها من الأمم.

• إن اختلال الأمن الفكري يؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الجنائية والاقتصادية وغيرها فكثيرا ما يكون القتل وسفك الدماء وانتهاك الأعراض نتيجة متوقعة لذلك.

• إن منافذ الغزو الفكري أوسع من أن تغلق، فالأمن الفكري يحتاج إلى حراسة كل دار ، بل كل عقل وحمايته من الاختراق قدر الإمكان وهذا يوسع المسؤولية

وتتجلى أهمية الأمن الفكري أن عن طريقه يمكن تحصين الناشئة في مواجهة الغلو والتطرف والعنف خصوصا، إذا تم إدراك أن نسبة غير قليلة من الناشئة تعاني فراغا فكريا وثقافيا ملحوظا ، وأن بعضاً منهم تم استغلالهم من قبل عناصر استطاعت الوصول إليهم، فوجدتهم بمثابة أرض خصبة لغرس الأفكار المتطرفة لعدم وجود الحصانة الفكرية اللازمة لديهم، فعملت على تلقينهم كثير من المبادئ والمعتقدات الخاطئة، حتى أصبحوا أداة للقتل وتهديد أمن المجتمع.

### 2. المدرسة كمؤسسة تربية

#### 1.2. مفهوم المدرسة

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية تربية حظيت بالاهتمام والدراسة، منذ زمن طويل، نظراً لثقل المهمة الموكلة إليها من قبل المجتمع ، ولعظم التوقعات المنتظرة منها ابتداء من دخول الطفل إليها إلى أن يتخرج إطاراً كبيراً منها، ولهذا تباينت تعريفاتها حيث يعرفها إميل دوركايم Emile Durkheim المدرسة على (( ... عبارة عن تعبير مميز للمجتمع الذي يولمها العناية، بأن تنقل الأطفال قيماً ثقافية وأخلاقية واجتماعية، يعتبرها ضرورة لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه)) )

(Durkheim,1993,p42) ، كما يعرفها جون بياجي Jean Piage يرى أن المدرسة عبارة عن مؤسسة تتم فيها علاقات معقدة ما بين الأستاذ و التلميذ والتلاميذ بينهم ، وهذه العلاقات التي تكون امتداداً لما يتعلمه الطفل في وسطه الأسري، وكذا في المدرسة ، حتى يصل إلى سن المراهقة ، ثم إلى سن الرشد ، فالتربية هي أهم العوامل الأساسية اللازمة للتكوين الفكري والأخلاقي ، والمدرسة وما ينشأ فيها من علاقات اجتماعية لها الدور الكبير في نجاح أو رسوب الفرد في تحقيق إمكانياته الخاصة وتكيفه في الحياة الاجتماعية (Jean Piaget , 1988 , p88)

وتعرف المدرسة أيضاً بأنها «مؤسسة اجتماعية تشرف على التنشئة الاجتماعية، تسمح عن طريق علاقتها التكاملية مع الأسرة، بإدماج التلاميذ في المجتمع لتلقيهم القيم والمعايير والمبادئ الكبرى، بالإضافة إلى تزويدهم بأنماط السلوك المقبولة اجتماعياً» (Barrère et Sembel,1998 , p11) وتعرف أيضاً على أنها «مؤسسة اجتماعية، تقوم بإعداد الطفل، إعداداً يمكنه من الحياة في مجتمعه، بحيث يكون قادراً على القيام بدوره، والإسهام في دفع مجتمعه مستقبلاً نحو التقدم والتطور في عصر يتميز بالتزايد المستمر فيما يتطلبه من كفاءات ومهارات» (أبو معال، 1992، ص 110)، كما يعرفها النجيمي «بأنها مؤسسة أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد النشء الجديد للمشاركة في عمل النشاطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، لها وظيفة تكيف وإدماج الأفراد داخلها، أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته» (حروش، 2010 ، ص55).

نستنتج مما سبق أن المدرسة، نظام متكامل، يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة وتمارس أدواراً ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعية ، فهي تشرف على عملية التنشئة الاجتماعية ، وتعمل على تزويد التلميذ بالمهارات والخبرات العلمية المهنية إلى درجة التأهيل الاجتماعي المقبول ، فالمدرسة على هذا الاعتبار

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

لها كيانها الاجتماعي المقصود ،خلافاً لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوق للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع .

المدرسة كمنظمة اجتماعية تعتبر ضرورة أوجدها المجتمع للقيام بالعديد من الوظائف التي عجزت الأسرة عن القيام بها ، وستظل المدرسة تشغل مكاناً مرموقاً في المجتمع ، وذلك حسب قدرتها على القيام بوظائفها وتحقيق أهدافها

### 2.2. دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري

تعد المؤسسات التربوية التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية، التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة، لتلبية حاجات تربوية وتعليمية عجزت عن تأديتها الأسرة بعد ظهور تعقيدات الحياة، فأصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة، يزود فيها التلاميذ بالعلم والمعرفة ونقل الثقافة من جيل إلى آخر، كما تسعى لتحقيق مطالب نمو التلاميذ جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، بما يحقق إعداد الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، ليكون مواطناً صالحاً معداً للحياة ، لذا يقع على المدرسة دور كبير في تشكيل الأمن الفكري عن طريق توفير بيئة مدرسية آمنة لتكون وسيطاً مناسباً لعملية التعليم والتعلم وتكون بيئة تعليمية خصبة تقاوم التطرف الفكري والأفكار اللاعقلانية التي قد يتعرض لها التلميذ وذلك من خلال ما يلي:

- القيام بعملية التوعية الأمنية عن طريق مختلف عناصر المنظومة الدراسية، من معلم ومنهج الدراسي وطرق التدريس وأنشطة تربوية وممارسات إدارية ومناخ مدرسي وغيرها ( الزكي، 2005، ، ص ص 121.85)
- القيام بترسيخ الأمن الفكري من خلال التأكيد على ثوابت المجتمع ، وتوجيه التغيير الثقافي الذي يعد سنة من سنن الحياة توجهماً رشيداً ، فالتربية وسيلة لإثراء الفكر وزيادة العناصر الثقافية في المجتمع، من ناحية ووسيلة أيضاً للقضاء على المشكلات الاجتماعية ، التي تنشأ عن انتشار هذه العناصر

### د.لعموري نصيرة، د.بطاوي هبية

الجديدة ، وصراعها مع العناصر السائدة من ناحية أخرى ، والمنهج التربوي يتجاوب مع المتغيرات الاجتماعية، في تدعيم هذه المتغيرات أو مقاومتها حسب خصوصيات المجتمع المنبثقة من عقيدته وحاجاته ( العيصي، 2006 ، ص45)

- تنمية الأمن الفكري عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم ، كما أنها تعود التلميذ الاعتماد على النفس والتنافس الشريف وتحمل المسؤولية واحترام النظام والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات والعمل بروح الفريق، ويمكن للمدرسة غرس الأمن الفكري لدى تلاميذها عن طريق المناهج الدراسية والأسر المدرسية التي تمارس النشاط الطلابي وغيرها. ( الحوشان ، 2005، ص67)
- الاهتمام البالغ بإعداد المعلم إعدادا جيدا ، وتطوير قدراته ومهاراته ، وتوعيته بموضوعات التحديات الفكرية التي تتعرض لها الأمة الإسلامية ، وكيفية التعامل معها ، والأسلوب الصحيح في طرحها ومناقشتها مع التلاميذ كل حسب المرحلة العمرية التي هو فيها.
- تطوير المناهج وإعادة صياغتها من خلال التصور الإسلامي ، ومحاولة الارتقاء بها بطريقة تجعلها أكثر قبولا وقربا لعقول الناشئة وبحيث ترقى فتنج الإنسان المثقف ، والمفكر الواعي القادر على الانتقال بحاضر مجتمعه إلى مستقبل أفضل ، والقادر على توظيف ما تعلمه توظيفًا إجتماعيا وثقافيا صحيحا.
- العمل على تأهيل التلاميذ لمعايشة المستجدات في جميع مجالات الحياة ، وتبصرهم بالتحديات التي تواجه الأمة الإسلامية عامة ومجتمعاتهم خاصة. وتكوين الفكر الناقد لهم الذي يميزون به بين ما يتمشى مع هويتهم الإسلامية وبين ما يعارضها ويضادها (طعيمة، 1995، ص60)

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

وتبرز أدوار المدرسة في تحقيق غايات المجتمع وأهدافه لتعزيز الأمن الفكري، وذلك بتحديد الأسس التي يقوم عليها الأمن الفكري، والقيام بعمليات الإشراف والمتابعة للعملية التعليمية والتربوية، لتحقيق الأمن في المؤسسة التعليمية، والتناول النظمي للحاجات الإنسانية للتلاميذ والمعلمين وتوظيفها في فاعلية العمل التربوي في المدرسة، وتوفير المناخات المناسبة والملائمة التي تيسر لهم تحقيق مثل هذه الحاجات وإشباعها، وجعل الفرد موضوعياً إلى حد ما، ومن ثم ستكون تصرفاته مسؤولة وأفعاله خيرة، فيصبح مواطناً صالحاً، بل وتعمل على تحفيزهم أفراد وجماعات، للمشاركة في تحقيق الأمن الشامل في المدرسة والبيت والمجتمع، ولا يخفى دور المؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدرسة، في إرساء قواعد الأمن، التي لها دور مهم وفعال في جميع المراحل الدراسية، وما بعدها، التي يصبح فيها التلاميذ في قمة النشاط والحيوية وتدافع الأفكار سواء كانت إيجابية أم سلبية، فإذا قامت هذه المؤسسات بواجبها الديني، والوطني وتوجيه الشباب التوجيه السليم، وجذبهم لدائرة الخير والصلاح ومحبة مجتمعهم، فقد أضافت للمجتمع عنصراً مهماً وفعالاً.

### 3.2. دور المناهج التربوية في تحقيق الأمن الفكري

تعد المناهج التربوية المعتمدة في جميع مراحل التعليم لإعداد الناشئة هي المحور الرئيس في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الأمن فكرياً، إن هذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسماً لنظام بقاء لمجتمع وتقدمه في جميع المجالات، لأنه بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة، تتحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأسيس الحاجات الثقافية والإنسانية لها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها. وهذا لا يتأتى إلا بعد مراجعة المناهج الدراسية وفق رؤية جماعية متكاملة تحقق للناشئة الأهداف

التالية: (الهماش، 2009، ص 17)

### د.لعموري نصيرة، د.بطاوي هبية

- توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة.
- تنمية مهارات التفكير السوي من خلال مواد معرفية ترتقي بمستوى الإدراك بما يمكن الناشئة من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة، والمفاهيم الجديدة، والربط بينها وفق المبادئ المعرفية، إضافة إلى تجاوز عقبات التعبير التي تؤثر في صناعة القرار في المواقف المتباينة.
- تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المعرفة في أسلوب حل المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة.
- تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزاً عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد العناصر، أو الخصائص والصفات المكونة لها، وكشف العلاقات التي تربط بينها جميعاً، أو تؤثر فيها بما يحقق مزيداً من الأمن الفكري المجتمعي وفق رؤية ريادية.
- تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم للحد من التقليد والنسخ الروتيني في الأفكار والأقوال والأفعال بشكل عام.
- تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يمكن المتعلم من التفكير في كل ما سبق إدراكه من أقوال وأفعال، وسلوكيات وتقييمها موضوعياً في إطار القواعد الشرعية الصحيحة، ويحقق أمن المجتمع
- أن تتضمن المناهج المعتمدة ترسيخاً لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدة، مثل قضايا حقوق الإنسان، والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها والتعامل معها.

3. أثر العولمة على تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة

1.3. مفهوم العولمة

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

حظيت العولمة منذ العقدين الأخيرين من القرن العشرين بدرجة كبيرة من الانتشار. ومع ذلك فإن المدلول الضمني للعولمة مازال يشوبه قدر من الغموض وعدم الدقة. ففى نظر البعض تبدو العولمة كتصرف إنساني واعي يتضمن مجموعة من السياسات، ويحكمه عدد من العوامل، وهو ما يمنحنا القدرة على معارضتها، أو العمل فى اتجاه مضاد لها ، وفى المقابل اعتبرها الكثيرون أيديولوجيا جبرية لا يملك أي مجتمع أن يختارها أو يرفضها، ولهذا تعددت معانى مفهوم العولمة، وكثرت استخداماته حيث ذهب " أنتوني جيدنز" إلى الاعتقاد بأن العولمة تعد مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلى و العالمي بروابط اقتصادية، وثقافية، وسياسية، وإنسانية" (عبد الخالق، 1999، ص ص 35-55)

وهي ((عبارة عن نظام عالمي يقوم على تحرير الأسواق و الفضاءات الاقتصادية و التبادلات التجارية و المالية و الخدمية و على الاختراق المتواتر للخصوصيات والحدود الثقافية والقيمية والجغرافية و السياسية)) (محسن، 2005، ص 19 ) ، وهي ((سهولة حركة السلع والخدمات، الأفراد، الأفكار والمعلومات، المؤسسات وأنماط من السلوك الإنساني بين الدول على نطاق كوني)) (الخولي وآخرون، 2000، العرب والعولمة، ص 89) .

مما سبق نلاحظ أنه لا توجد رؤية واحدة لمفهوم العولمة سواء على مستوى الأدبيات العالمية، أو على مستوى المفكرين، وكما يذهب بعض المفكرين إلى صعوبة تحديد مفهوم للعولمة. فيبقى المفهوم غامضا على الرغم مما كتب عنه، ومن الطبيعي أن يختلف الناس في فهمه، و تحليل أبعاده باختلاف رؤاهم من جهة، و بمدى إطلاعهم على خفايا الظاهرة من جهة أخرى. و يمكن القول أن صياغة تعريف دقيق

### د.لعموري نصيرة، د.بطاوي هبية

للعولمة تبدو مسألة شاقة نظرا إلى تعدد تعريفاتها ، و التي تتأثر أساسا بانحيازات الباحثين الإيديولوجية، و رفضهم أو قبولهم للعولمة.

### 2.3. مفهوم العولمة الثقافية وأهدافها

العولمة الثقافية هي محاولة تعميم نموذج ثقافي لمجتمع ما على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات بوسائل سياسية واقتصادية وثقافية وتقنية متعددة . وهي تعمل على استثمار منجزات ثورة الاتصالات والتقدم التقني والتكنولوجي في نشر ثقافة جماهيرية واحدة وبقوالب محددة مسبقة الصنع . ولذا تعرف على أنها ((محاولة إيجاد ثقافة عالمية، تعني توحيد الثقافات بغير حدود، مستخدمة في ذلك وسائل الإعلام المختلفة ، والاتصالات بقطاعاتها المتعددة، فهذه العولمة مبنية على سرعة انتشار المعلومات، وسهولة حركتها مع إمكانية الوصول إليها بغير رقيب أو حسيب)) (التويجيري، 2001، ص3) ، وهي تعني ((سيطرة القيم و المبادئ الغربية على العالم، و تم ذلك من خلال التقدم الهائل في أجهزة الاتصال و الإعلام. و هذا أكثر أبعادها إثارة للجدل بما يفسر من أشكال العلاقة بين الثقافة الكونية بما تحمله من قيم و معايير قد تتعارض مع الخصوصيات الثقافية و قيمها الذاتية)) (شلي، 2002، ص89) ، تهدف العولمة الثقافية بشكل عام إلى زرع القيم والأفكار النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين باختراقها ثقافياً وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين لديها، وبالمعنى الثقافي الحضاري إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى بديلة لهذه المجتمعات، مهددة لهويتها الحضارية بشكل جدي ، ومن بين أهدافها هي : بن مرزوق و معمر ، 2011، ص (164-129)

● خدمة السيادة المركزية والهيمنة العالمية، وتمير معاني العولمة

الاقتصادية والسياسية.

### تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

- اختراق المجتمعات، وزرع القيم والأفكار الثقافية للقوى المسيطرة بعد إسقاط عناصر الممانعة والمقاومة لديها.
- توحيد الثقافة العالمية، وصهرها في ثقافة واحدة، وإلغاء التعددية الثقافية وحق التنوع الثقافي.
- نزع الخصوصية الفردية ومحو الهوية الذاتية، ولذلك نرى أن أنصار العولمة لا يعترفون بالهوية الشخصية سواء هوية الفرد الواحد أو المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة.
- تحطيم كل الثوابت الدينية والفكرية والأخلاقية للوصول إلى بناء إنسان هامشي يذوب في بحر المادية.
- فرض سياسة إعلامية قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم والعادات وفرض هيمنة ثقافية جديدة تصب في مصلحة الدول الغربية تشجع الاستهلاك والتبعية.
- تعدد الثقافات المتداولة وحرية الأديان.
- اندثار الخصوصيات الثقافية وأنماط الاستهلاك التقليدية.

### 3.3. أثر العولمة الثقافية على تحقيق الأمن الفكري

تعتبر العولمة من أبرز المتغيرات التي يشهدها العالم في هذا العصر، وهي من الظواهر أكثر تأثيراً على حياة الأفراد والمجتمعات خاصة في جانبها الفكري ، فقد أحدثت العولمة بشتى صورها وأشكالها و آلياتها وأدواتها كالتقدم العلمي والتكنولوجي والغزو الثقافي تغييراً جذرياً في أنماط التفكير التي لها انعكاسات على الأمن الفكري ويمكن تلخيصها فيمايلي: (إبراهيم إسماعيل، 2009، ص ص 21- 23)

- تستهدف العولمة الهويات القومية ومقوماتها الرئيسية كاللغة والدين والسمات التاريخية وأنماط العيش والسلوك والعادات والتقاليد ومعطيات الاختلاف والتمايز بين المجتمعات. ففي إطار العولمة يتم استثمار منجزات

## د.لعموري نصيرة، د.بطاوي هبية

ثورة الاتصالات والتقدم التقني والتكنولوجي في نشر ثقافة جماهيرية واحدة وبقوالب محددة مسبقة الصنع عمودها الفكري الاستهلاك .

- تحويل الثقافة الاستهلاكية إلى آلية فاعلة لتشويه البني المجتمعية التقليدية وتغريب الإنسان وعزله عن قضاياها، وإدخال الضعف لديه والتشكيك في قناعاته الوطنية والقومية والأيدولوجية والدينية. وذلك بهدف إخضاعه مبدائياً لتوجهات بعينها .
- تزايد الدعاوي الداعمة – سواء بشكل مباشر أو غير مباشر -لمسألة تقبل الفكر الغربي دون نقد أو تمحيص، وهو الأمر الذي من شأنه أن يضعف الذاكرة التاريخية للأمة ويزيف عقول الأفراد، خاصة الشباب منهم.
- تشير الإحصاءات بأن المعلومات المتضمنة بشبكة الإنترنت تتضاعف كل سنتين ونصف، مما يعنى وجود تراكم معرفي أو ما يسمى بتخمة معرفية أقرب للترفيه والاستغلال التجاري منها إلى المعلومات المفيدة.
- تزايد ميل الناشئة إلى المعلوماتية التي خلقت واقعاً جديداً أدى إلى إضعاف غريزة الميل للتواصل الحي مع الآخرين ، أي إلى الاغتراب والعزلة .
- فقدان القدرة علي النقد والتحليل؛ حيث أن تخمة المعلومات وطريقة العرض لا تتح الفرصة لوضعها في ميزان التقييم أو المعارضة؛ ومن ثم يصبح الفرد عرضة لقبول كثير من الأفكار الغريبة وربما الشاذة، ليس هذا فحسب بل وتسليم بها وتبنيها والدفاع عنها في مرحلة تالية.
- إنتاج العنف وتوليده، فنظرا لأن" تجار المعلوماتية "يسعون إلى الربح والمنفعة يصبح التنافس على إنتاج العنف والفساد والإباحية في أشده؛ حيث بات المخزون الأكبر لإنتاج المعلوماتية علي الإنترنت، يعتمد على نشر اللذة والمتعة والإباحية.

## تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

- والعنف والجنس، مما يقود إلى الانحلال والتخلي عن القيم الأخلاقية والإنسانية كنتيجة مستهدفة؛ فالمقدمات المتعلقة بالانفتاح الثقافي دون وجود آليات فعالة للتحصين الذاتي، من شأنها أن تؤدي إلى نتائج غير مرغوبة كنشر ثقافة الإباحية والفساد الجنسي والخلقي...الخ.
- تغيير المنظومة القيمية الإيجابية الأصيلة في المجتمع، مما يشكل هدراً لإمكانات البشر وزيادة في مظاهر العنف والتطرف والإدمان والتحلل الأخلاقي.
- ضياع الأصالة والهوية الوطنية، فمن يفقد أصالته يفقد ذاته ومن يفقد ذاته يفقد حضارته.
- ضعف اقتصاديات المجتمع، حيث زيادة الطموح الاستهلاكي بسبب امتلاك "تجار المعلوماتية" من وسائل التقنية الحديثة واستخدامها في تكنولوجيا الإعلان معتمدين على الإقناع والترغيب في التسويق للسلع المعلن عنها.
- إمكانية استخدام هذه الشبكة من جانب أعداء الأمة لترويج الأفكار المشوهة؛ وهو ما قد يؤدي إلى انحرافات فكرية لدى النشء والشباب ممن لا يملكون فكراً قومياً أو رؤية واضحة لأهداف وقيم المجتمع
- لقد أصبحت العولمة الثقافية عبر وسائلها المختلفة تمارس نوعاً من التحكم والضبط لسلوك الناشئة بطريقة قصرية عن طريق إشكالها الجذابة، مما جعلت الدول المالكة لمراكز المعلومات وتكنولوجيا الاتصال هي التي تنشر أفكارها وقيمها الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية على حساب اكتساح الثقافات الأخرى

## الخاتمة

في الختام يمكن القول أن تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة أصبح من أولويات المهمة لجميع دول النامية خاصة في ظل الغزو الثقافي الذي تمارسه العولمة

### د. لعموري نصيرة، د. بطاوي هبية

إعلاميا و ايدجولوجيا وثقافيا وتقنيا ، والتي نتج عنه ظهور تيارات فكرية تعبر عن خصوصية ثقافية لمجتمعات غربية التي لها انعكاسات كبيرة على الخصوصية الثقافية الوطنية تلك المجتمعات، لذا أصبح يستوجب على المدرسة تقديم حلول إبداعية ، باعتبار التربية الاستثمار الحقيقي في عالم البشر، الأمر الذي يتطلب مراجعة شاملة المناهج الدراسية ومربطها بالهوية الثقافية الوطنية، مع تقديم العون الفكري والثقافي والأخلاقي للناشئة ، بما يمكنهم من مواجهة الأفكار الهدامة التي فرضتها العولمة ، وهذا لا يكون إلا بوعي عميق بتحديات العصر، الذي يستلزم نسقا تعليمياً يتجاوز الحفظ والتلقين إلى التفاعل الايجابي مع الحياة .

### الاقتراحات:

- التأكيد على تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع المحلي في تعزيز الأمن الفكري
  - تعزيز روافد ومقومات الأمن الفكري والتربوي المرتبطة بالجوانب الفكرية وصياغة وتشكيل شخصية التلميذ .
  - التنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة حالات الانحراف الفكري المستعصية.
  - تفعيل المنهج التكميلي لتعزيز الأمن الفكري بين مختلف الأجهزة والمنظمات في المجتمع وخاصة المؤسسات التربوية .
- الاستفادة من التجارب الدولية المتقدمة في مجال مواجهة المشاكل والانحرافات الفكرية وتعزيز الأمن الفكري في المجتمع.

### قائمة المراجع

1. Barrère ,Anne et Nicolas Sembel.(1998) . **Sociologie de L'éducation**. Paris.
2. Durkheim, Emile .(1993). **sociologie de l'éducation** . Paris: harmattan.

### تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة بين دور المدرسة وتداعيات العولمة

3. إبراهيم إسماعيل، عبده محمد. (1430). الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة أبعاد الدراسة النظرية والمعالجة المجتمعية المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم والتحديات. بجامعة الملك سعود. <http://dr-faisal-library.pub.sa/wp-content/upload22/1312259126.pdf>
4. أسامة أمين الخولي وآخرون. (2000). **العرب والعولمة**. بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. بن مرزوق، عنترة، معمر، عمار، العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربي. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. المجلد 4. العدد 3. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/315/4/3/87558>
6. بوضياف، نوال. (2013). **درجة مساهمة الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة المسيلة من وجهة نظر المديرى الواقع والرؤى المستقبلية**. الجزائر: جرش للبحوث والدراسات.
7. التويجيري، عبد العزيز، (2001). **العولمة و الحياة الثقافية في العالم الإسلامي**. دار الفكر العربي.
8. الحارثي، زيد. (2008). **إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين**. رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة، السعودية: جامعة أم القرى.
9. حروش، رفيقة. ( 2010 ). **إدارة المدارس الابتدائية الجزائرية**. الجزائر: دار الخلدونية .
10. الحوشان ،بركة زامل. (2005). **أهمية المؤسسة التعليمية في تنمية الوعي الأمني**. ندوة المجتمع والأمن . الرياض: كلية الملك فهد الأمنية .

11. الزكي أحمد، عبد الفتاح. (2005). دور أنشطة التربية في تنمية الوعي الأمن لدى الطلاب مجلة البحوث الأمنية. مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية العدد 32.
12. شلبي، السيد أمين. (2002). العولمة و الأمن الثقافي العربي، الملتقى الدولي حول العولمة و الأمن. الجزائر: قصر الأمم.
13. طعيمة، سعيد إبراهيم. (1995). التربية والأمن الثقافي دراسة تحليلية نقدية . مجلة التربية والتنمية . العدد 9 ، القاهرة: المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.
14. عبد الخالق، عبد الله. (1999). العولمة جذورها وفروعها وكيفية التعامل معها . العولمة ظاهرة العصر. عالم الفكر. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت . المجلد 28. العدد 2.
15. عبد الفتاح، أبو معال. ( 1992 ). علم التربية كيف تكون وسيلة لتفجير الطاقات الإبداعية في الطفل العربي. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة.
16. العصبي، خالد بن محمد ( 2006 ). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للمعلم ندوة المعلم . الأمن الفكري . كلية المعلمين بالباحة.
17. المالكي، عبد الحفيظ عبد الله. (2005). نحو بناء اسر اتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه . الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
18. محسن، مصطفى. (2005). التربية و تحولات عصر العولمة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي . ط1.
19. نصير، محمد محمد. ( 1993 ). الأمن والتنمية . الرياض: مكتبة العبيكان.
20. الهماش، متعب بن شديد بن محمد. ( 1430 ). إستراتيجية تعزيز الأمن الفكري، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم وتحديات . كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.